

جَدِّدْ عَهْدَكَ
بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

حقوق الطبع محفوظة إلا لمن أراد إعادة طباعته
بعد مراجعة المؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الطبعة الثالثة

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

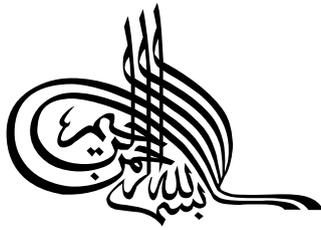
دار الكرامة
للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان

الفروانية - شارع المطافي - مجمع التوحيد

تلفاكس: ٤٧٢٠٧٠٧

جَدُّ عَهْدِكَ بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

كتبه راجي عفو ربه الغفور
سالم بن سعد الطويل
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



جَدِّدْ عَهْدَكَ بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد فلقد أرسل الله تعالى رسله جميعاً بـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كما قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] وقال:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] .

وكما أرسل الله تعالى رسله بـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كذلك كان النبي ﷺ يرسل رسله بـ«لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى
الْيَمَنِ : «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ «لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . . . »
الحديث . رواه البخاري (٤٣٤٧) .

وهذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد من
أجلها خلق الله الجن والإنس وخلق الجنة
والنار وشرع الجهاد والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وأحل الحلال وحرّم الحرام .

قال ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وهي الكلمة التي

قامت بها الأرض والسموات، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، وعليها أُسِّسَتِ المِلَّةُ ونُصِبَتِ القِبْلَةُ، وجُرِّدَتِ سيوف الجهاد، وهي محض حق الله على جميع العباد، وهي الكلمة العاصمة للدم والأموال والذرية في هذه الدار، والمنجية من عذاب القبر وعذاب النار، وهي المنشور الذي لا يدخل أحد الجنة إلا به، والحبل الذي لا يصل إلى الله مَنْ لم يتعلق بسببه، وهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وبها انقسم الناس إلى شقي وسعيد، ومقبول وطريد، وبها انفصلت دار الكفر من دار الإيمان، وتميزت دار النعيم من دار الشقاء

والهوان، وهي العمود الحامل للفرض والسنة، و(مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ) اهـ، الداء والدواء (ص ٣٠١).

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أَنْ يُقَاتِلَ النَّاسَ عَلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وهي عصمة للدم والمال كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». رواه البخاري (٢٩٤٦) ومسلم (٢١).

ولحديث المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله - وفي رواية - فلما أهويت لأقتله قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أأقتله بعد أن قالها؟ قال: «لا تقتله» فقال: يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال» رواه البخاري (٤٠١٩) ومسلم (٩٥).

ومن أعظم فضل كلمة التوحيد «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أنها توجب لقائلها دخول الجنة والنجاة من الخلود في النار.

فقد أخرج البخاري (٥٨٢٧) ومسلم (٩٤) عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ».

وقال رسول الله ﷺ: «من قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أنجته يوماً من دهره، أصابه قبل ذلك ما أصابه» رواه البزار وعبد الرزاق وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٣٢).

لذا حثنا النبي ﷺ على أن يكون آخر كلام
أحدنا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كما في حديث معاذ بن
جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» دَخَلَ
الْجَنَّةَ» رواه أبو داود (٣١١٦) صحيح
الجامع (٦٤٧٩).

أخي المسلم والمقصود من هذه الرسالة أن
تجدد عهدك بـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ويزداد تمسكك
بها ويقيناً بمدلولها وتعبداً بتكرارها.

ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «لقيت
إبراهيم ليلة أسرى بي، فقال: «يا محمد
أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة

طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، غراسها سبحان الله والحمد لله و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» والله أكبر». رواه الترمذي (٣٤٦٢)، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، السلسلة الصحيحة (١٠٥).

عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» رواه مسلم (٢١٣٧).

وروى الإمام أحمد في مسنده (٢٠١٢٦) من حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذَا حَدَّثْتُمْ حَدِيثًا فَلَا تَزِيدَنَّ

علي وقال: «أربع من أطيب الكلام وهن من القرآن لا يضررك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» والله أكبر»، السلسلة الصحيحة للأباني (٣٤٦).

ولكلمة التوحيد ركنان لا تستقيم إلا بهما: النفي والإثبات؛ (فلا إله): نفي عام، و(إلا الله): إثبات خاص، فلا يكفي أن يقال (لا إله) لأن هذا النفي ينفي الألوهية مطلقاً، كما لا يكفي أن يقال (الله إله) لأن هذا لا يدل على أن غيره ليس بإله. أما إذا قلنا «لا إله إلا الله» استقام التوحيد فنفي الألوهية عن كل من سوى الله وأثبتناها لله وحده.

أخي المسلم اعلم رحمك الله تعالى أن

المعنى الصحيح الأوحدي «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أي لا معبود حق إلا الله كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [لقمان: ٢٠] إذا علمت هذا تبين لك خطأ من فسّر «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» بالتفسيرات الباطلة كقول بعضهم لا خالق إلا الله أو لا رازق إلا الله أو لا قادر على الاختراع إلا الله ونحو ذلك .

ومما يدل على بطلان ذلك أن المشركين الأوائل استكبروا عن قول «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كما في قوله تعالى عنهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصفات: ٣٥] ، مع أنهم كانوا يُقرُّون بأن الله هو الخالق كما

في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]
«الإله» بالمعبود ولا يفسرونه بالخالق أو
الرازق أو المخترع ونحو ذلك .

والخطأ هو تفسير «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» بلا خالق
إلا الله، ولا رازق إلا الله، لا يعني أن هذه
التفسيرات خطأ في ذاتها لأن هذا حق، فلا
خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، لكن
المقصود أن هذه العبارات لا تصلح أن
تكون تفسيراً لـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ولو كانت
صحيحة بذاتها .

أخي القارئ الكريم اعلم رحمك الله تعالى وأرشدك إلى الحق أن النبي ﷺ كان يتعاهد كلمة «لا إله إلا الله» في مناسبات كثيرة ويشرع للمسلم أن يقتدي بالنبي ﷺ ليكون العهد بها قريباً ومتجدداً؛ لذا أحببت أن أذكر نفسي وإياك بتلك المناسبات ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

١- يستحب أن تقول «لا إله إلا الله» عندما تتقلب في نومك لحديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ

و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى فُبِلَتْ صَلَاتُهُ». رواه البخاري (١١٥٤).

٢- كما يتجدد العهد ب«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» عند سماعها في الأذان والإقامة، ويشعر لمن يسمع النداء أن يقول كما يقول المؤذن، فعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ، أَشْهَدُ أَنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه مسلم (٣٨٥).

٣- وتشرع كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»

بعد الوضوء كما في حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ - الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا

فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» ، رواه مسلم (٢٣٤) .

٤- ومن أدعية استفتاح الصلاة ما يُذكَرُ فيه كلمة التوحيد كما في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان النبي ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» رواه الترمذي (٢٤٣) وأبو داود (٧٧٦) وابن ماجه (٨٠٦) ، وأخرجه أيضاً الترمذي (٢٤٢) وأبو داود (٧٧٥) والنسائي (٨٩٩) وابن ماجه (٨٠٤) من حديث أبي سعيد . وأخرج مسلم (٣٩٩) أن عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَجْهَرُ بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ يَقُولُ :
«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ ،
وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» .

٥- ولا يخفى على كل مسلم مشروعية كلمة
التوحيد في التشهد في الصلاة فعن ابن عباس
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُنَا التَّشْهَدَ
كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَ يَقُولُ :
«التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ،
أَشْهَدُ أَنْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ» رواه مسلم (٤٠٣) .

٦ - ويستحب أن يقول المصلي دبر كل صلاة الأذكار المشروعة وفيها كلمة التوحيد «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» .

كان النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النُّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» . رواه مسلم (٥٩٤) من حديث ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»، رواه مسلم (٥٩٧).

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُحَمِّدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَأَتَيْ رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَنَامِهِ: نَعَمْ، قَالَ:

فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ،
وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«فَأَفْعَلُوا» . رواه أحمد (٢١٦٠٠) والنسائي
(١٣٥٠) وغيرهم وصححه الألباني في
الصحيحة برقم (١٠١) .

٧- وكان النبي ﷺ يقول في خطبه : «إِنَّ
الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ» . رواه مسلم
(٨٦٨) .

٨ - كما أن «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هي من أذكار اليوم واللييلة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرٍ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَارٍ كَانَ كَمَنْ

أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». رواه مسلم (٢٩٦٣).

وكلمة التوحيد «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ذكرها النبي ﷺ في سيد الاستغفار كما في حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» رواه البخاري (٦٣٠٦).

٩- وتشرع «لا إله إلا الله» عند الكرب العظيم فكلمة التوحيد من أعظم أسباب النجاة والفرج من كل كرب كما روى الترمذي (٣٥٠٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨٣) أن النبي ﷺ قال: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكَبْرَى (٨٤١٢) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٥/٧٣ بِرَقْم ٢٠٤٥).

١٠- و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هِيَ أَفْضَلُ الذِّكْرِ كَمَا فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الشُّكْرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ»، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٣٨٣) وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٠٠) وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٤٩٧).

١١- و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هِيَ أَفْضَلُ مَا يُقَالُ يَوْمَ عَرَفَةَ كَمَا فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ عَنِ

أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالتَّبِئُونَ مِنْ قَبْلِي «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» رواه الترمذي (٣٥٨٥) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٠٣).

١٢- ويستحب للحاج والمعتمر أن يقول كلمة التوحيد «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» على الصفا والمروة عندما يتطوف بهما لحديث جابر الأنصاري في صحيح مسلم (١٢١٨) أن النبي ﷺ قال على الصفا والمروة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ
الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» .

١٣ - كما يشرع تلقين «لا إله إلا الله» من
حضرتة الوفاة كما في حديث أبي سعيد وأبي
هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: «لَقِّنُوا
مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رواه مسلم (٩١٦)،
(٩١٧) والمراد بـ«موتاكم» أي: من حضره
الموت وليس المقصود من مات، لأن الميت
لا يسمع كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ
الْمَوْتَى﴾ [الروم: ٥٢] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ
بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]. ومما
يدل على ذلك أن النبي ﷺ قال لعمه أبي
طالب لما حضرته الوفاة: «يا عم قل لا إله

إِلَّا اللَّهُ كلمة أحاج لك بها عند الله» رواه البخاري (١٣٦٠) ومسلم (٢٤)، فلما أبى أن يقول لا إله إلا الله، ثم مات لم يقل له النبي ﷺ بعد وفاته قل لا إله إلا الله .

١٤- ويشرع للمسلم أن يقول «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كفارة للطيرة إذا طرأت عليه، لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «من ردت الطيرة فقد قارف الشرك» قالوا: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «يقول أحدهم: اللَّهُمَّ لَا طِيرَ إِلَّا طَيْرِكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرِكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرِكَ» رواه أحمد (٧٠٤٥)، السلسلة

الصحيحة للألباني (١٠٦٥).

١٥- ويشرع للمسلم أن يقول «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» عندما يستعظم أمراً من الأمور اقتداء برسول الله ﷺ كما روت أم المؤمنين زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنْهَكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبِيثُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٤٦) وَمُسْلِمٌ (٢٨٨٠).

١٦- ويشرع للمسلم إذا حلف بغير الله

تعالى أن يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كفارة له
لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من حلف منكم فقال في حلفه واللات
والعزى فليقل لا إله إلا الله». رواه البخاري
(٤٨٦٠) ومسلم (١٦٤٧).

أخي القارئ الكريم، إذا قرأت هذه الرسالة
فستكون قد قلت «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» عشرات
المرات.

والله أسأل أن يوفقني وإياك إلى التمسك
بـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وأن يتوفانا عليها،
والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.